وذي الغنا الا المضاف الى الضمير فهو في رتبة العلم كغلامي
وغلامك ولم يذكر الناظم المقصود بحو يا رجل لمعين مع
انه من المعارف ولعله انما تركه لانه يرى انه داخل كما قيل
في المعرف بال او في اسم الاشارة والة التعريف ال فقد
تعريف كثل مبهم قال الكبد وقال قوم انها اللام
فقط اذ الف الوصل متى يدرج سقط اختلف
في الة التعريف فمذهب الخليل وسيبويه ان ال بجملتها للتعريف
لكن الخليل عنده الهمزة همزة قطع حذفت في الوصل لكثرة
استعمالها وسيبويه يرى ان الهمزة همزة وصل فهي زائدة
لكنها معتد بها في الوضع ومذهب الاخفش ان الة التعريف
هي اللام فقط وضعت ساكنة واجتلبت همزة الوصل للتمكن من الابتدا
بالساكن وفتحت لكثرة استعمالها ونسب هذا لسيبويه ايضا فقد
ظهر لك ان حذفها في الوصل لا يمنع من كونها للتعريف
على انه يحكى عن المبرد ان الهمزة للتعريف واللام زائدة
للفرق بينها وبين همزة الاستفهام واذا عرفت ذلك
وان اردت تعريف اسم نكرة كرجل وكبد ادخل عليه ال فقل الر
جل والكبد واعلم ان ال المذكورة قسمان عهدية وجنسية
وكل منهما ثلثة اقسام لان العهد اما ذكري نحو في زجاجة
الزجاجة او ذهني نحو اذ هما في الغار او حضوري في
نحو اليوم اكملت لكم دينكم ولان التي للجنس اما تكون لاستغر
اق افراده وهي التي يخلفها كل حقيقة ويصح الاستثنى من مدخ
ولها نحو وخلق الانسان ضعيفا اي كل فرد من افراد الانسان
او لاستغراق صفاته وهي التي يخلفها كل مجازا نحو انت الرجل علما
اي انت الرجل الذي اجتمع فيك صفات الرجال المحمودة او لبيان

نفس الحقيقة من حيث هي وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة ولا
مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اي من حقيقة الماء من كل
شيء اسمه ما قال في المغني ومن ذلك نحو والله لا اتزوج النسا
ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بواحدة باب قسمة الافعال
وان اردت قسمة الافعال لينجلي عنك صدا الاشكال
فهي ثلاث ما لهن رابع ماض وفعل الامر والمضارع
اي اذا اردت اقسام مطلق الفعل وتمييز كل واحد عن اخويه ليزول عنك
غباوة الاشتباه والالتباس فهي ثلاث ماض ومضارع وامر لا رابع لها
وسياتي ما يتميز به كل قسم وانما كانت الافعال ثلثة لان الازمنة كذلك
اذ الفعل اما متقدم عن زمن الاخبار او مقارن له او متاخر عنه فالاول
الماضي والثاني الحال والثالث الاستقبال وما ذهب اليه الناظم من ان
الفعل ثلثة اقسام هو مذهب البصريين وذهب الكوفيون الا انه قسمان
باسقاط الامر بنا على انه مقتطع من المضارع اذ اصل افعل لتفعل
كامر الغايب لكن لما كان امر المخاطب اكثر على السنتهم استثقلوا
مجي اللام فيه فحذفوها مع حرف المضارع طلبا للتخفيف مع كثرة الا
ستعمال فهو عندهم معرب وانتصر لهم ابن هشام في المغني والراجح
ما في النظم ولما فرغ من تقسيم الفعل شرع في بيان ما يتميز به كل
قسم عن اخويه وبدا بالماضي لانه جا على الاصل اذ هو متفق على
بنايه فقال فكلما يصلح فيه امس فانه ماض بغير لبس
يعني ان علامة الماضي التي يتميز بها عن غيره ان يصلح مع امس
كقام واستخرج ما لم يمنع مانع وقد سبق ان علامته المختصة به تا
الفاعل وتا التانيث الساكنة والتمييز بذلك اولى من هذا
لعدم اطرادها مع الماضي كعسى وليس ولصلاحيتها مع المضارع

Copyright © King Saud University